

تفسير سورة الملك (2) | الآيات (1-21) | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم نكمل مع بعض باذن الله عز وجل. الحلقة الثانية من وقفات مع سورة الملك. هذه السورة العظيمة التي كما ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى -

00:00:00

يقرأ هذه السورة. اتكلمنا المرة الفائزة عن جو السورة وازاي المملكة انت عايش جوة مملكة في جنود الملك سبحانه وتعالى اسم الله الرحمن المتكرر في السورة ايضا من جو الصورة انك هتشعر ان بتكلم شخص معاند ومحارب - 00:00:28

ايه الدليل على ده او التقاكم ده منين عشان نتعلم اليات التدبر واحنا ماشيين كده كل ما نلتقط لفظة اقولكو اللفزة دي ليها دلالة ان الشخص بتخاطبوا الصورة شخص معاند محارب رافض ان هو يقبل الانصياع بسهولة - 00:00:44

وايضا آ نفاجئ ان ختام السورة غريب جدا الصورة زي ان شاء الله يبقى الحلقة الرابعة آ تكرار كلمة قل كتير جدا ودي من خصائص السورة. السورة الوحيدة في القرآن تقريبا - 00:01:00

اللي ازن هي وصورة آ سبق الختان بتاعها كل المتتاليات ست مرات في الملك بتفصل بينهم اية واحدة كلمة ويقولون انما هي ست مرات متاليات قل كل وبتفصلي بس بعد ان يتم الكل يقولون وبعدين اربع مرات قل متتاليات - 00:01:13

ده له دلالة نقولها ان شاء الله في الحلقة الاخيرة باذن الله سبحانه وتعالى اتكلمنا عن الاية الاولى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. البركة السبات النماء الزيادة الزهور صيغة التفاعل البركة - 00:01:29

والملك والقدرة. ابدأ السور ممكن ان كل شيء بيده سبحانه وتعالى حتى قلبي يملكه الله ويقدر على تقريبه سبحانه وتعالى. فانا الجأ اليه سبحانه وتعالى. فالاول الاية الاولانية كده بتزبط لك البوسطة بتاعتك اتجاهك انت آ تحول قبلك. لا تملك الا ان تلجأ اليه -

00:01:44

طيب الله عز وجل نجد ايضا من خصائص السورة تكرار اللفظ الذي اسم موصول اللي بيفيد تعريف بيعرفك من هو الله؟ من هو

الملك آ اول كلمة الذي بيده الملك - 00:02:01

انت اطمئنت قدير. طيب ما هي اوصافه سبحانه وتعالى؟ الذي خلق الثانية الذي خلق. والثالثة الذي خلق برضه تكرار وصف الخالق لله ده مهم جدا. اول صفة تعرف الله عز وجل بها الى خلقه. في اول اية انزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق - 00:02:15

قبل اي حاجة. قبل الذي علم والذي رزق. صفة الخالقية لان بها التحدي صفة خاصة لله سبحانه وتعالى بها التحدي تحدى الله عز وجل الخلق بان يخلقوا ولو ذبابا ولو اجتمعوا له - 00:02:35

هنا الذي خلق الموت والحياة. والاية الثالثة الذي خلق سبع سماوات طباقا كان متوقع السماوات خلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. متوقع ان خلق السماوات يأتي قبل خلق الحياة والموت - 00:02:48

لو الموت والحياة لقدم الموت والحياة قبل سبع سماوات وانطباقا الغاية من الوجود قبل ذكر الوجود مهم جدا انك تعرف الغاية انك انت هتموت ثم تحاسب وان الحياة اصلا ليبتليك الله عز وجل. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم. مسألة الابتلاء. نحن هنا في -

00:03:03

في ابتلاء في آ امتحان في اختبار وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قبل ما تنظر في السماوات والارض والخلق وقبل ما ربنا يسأل في السورة هل ترى من فتور في خلق الله قبل ان تتأمل في الخلق لابد ان تعرف الغاية من وجودك. ودي اشكالية الدخول في

المختبر والمعمل والعلم الحديث. قبل ان اعرف الغاية من وجودنا. وده - 00:03:25

بيضل كتير من العلماء المتقدمين فعلا في الدنيا بيضلوا. بيبقى زكي جدا بارع في الزكاء في الدنيا. لكن ضال لا يعرف الغاية من وجوده. يجيب على سؤاله فرعي كنجاح دنيوي مثلا ويرسب في امتحان الكبير امتحان الغاية التي خلقنا من اجلها - 00:03:45
فبدأ الاول الذي خلق الموت والحياة ليلوكم ايكم احسن عملا. البداية بالموت قبل الحياة. ان تعرف انك ستموت قبل ان تعرف انك ستعيش. ليه؟ حتى تعرف الغاية من جوده. ولذلك كتير من المفسرين هنا ذكر هذا ادعى لاحسان العمل. الذي خلق الموت والحياة -

00:04:03

يبقى احنا موجودين هنا طبعا احنا عشان الحلقات قصيرة هم اربع حلقات تقريبا آآ اللي هيرجع لكلام المفسرين في مسلا في اي نقطة. لماذا قدم الموت على الحياة؟ شف رأي الزمخشري والتعليق الامام الطيبي عليه في الحاشية بتاعته وتشوف رأي ابن عطية

هتجد - 00:04:21

ابداعات رأي ابو السعود آآ ابدعوا كل واحد بيحاول يستنبط لماذا مسلا قدر له على الحياة لماذا جه هنا مسلا ليلوكم ايكم احسن عملا نيامي الوسي ذكر معنى رائع. قال طب ايه هو هو احنا يوم القيامة الحساب هيبقى حسن واحسن فقط؟ مش فيه اسوأ؟ مش فيه

سيه - 00:04:37

وكأن الغاية من الوجود من هو الاحسن عملا؟ زي ما ربنا قال اني اعلم ما لا تعلمون. كأن الغاية قامت السماوات والارض لاجل هؤلاء

الاولياء الصالحين هؤلاء العباد لاجل هؤلاء المجاهدين لاجل هؤلاء العلماء - 00:04:57

لاجل هؤلاء قامت السماوات والارض كأنها كأن هذا اللي هو المشهد ليلوكم ايكم احسن عملا. عارف مع الفارق اللي بيتعمل مسابقات ويدخل في مسابقة خمسميت واحد في الاخر ايه هم في عشر اوائل بس. طب والباقي؟ لأ ده كانوا داخلين بس المسابقة. لكن

التكريم للعشر الأوائل. كأن ربنا يقول ليلوكم ايكم احسن عملا. وكأن - 00:05:13

المفروض ان الخلق يتنافسوا من هو اقرب الى الله مش مش مش تسمع كلمة واجب تقول ايه؟ اصلية مش آآ او سنة قصدي تسمع

كلمة سنة تقول اصل هي سنة مش مهمة. لأ التنافس ان احنا عايزين نصل الى الدرجات العليا - 00:05:33

وهو يبلغكم انكم احسن عملا وهو العزيز الغفور الذي يخرج عن ملكه سيعاقب انه عزيز. والذي يخطئ ويتوب هو غفور سبحانه

وتعالى. ده قانون المملكة. لما يخرج برة المملكة يعاقب - 00:05:47

لانه عزيز سبحانه وتعالى. واللي هيخطئ لكن هيتوب هو الغفور. الذي خلق سبع سماوات طباقا لا ترى في خلق الرحمن. اسم الرحمن

التفاوت. التفاوت يعني فيه عدم تناسق او اخطاء. الشيء اللي بيضفوت الشيء كأن آآ ما فيش تناسب بينهم - 00:06:00

انظر في عينك انظر في صدرك ورئتك. انظر في كبدك في كليتك انظر في الاوعية انظر في السماوات انظر للنباتات انظر للحيوانات

انظر للامطار البحار الانهار انظر في الخلق تأمل هل ترى من تفاوت - 00:06:19

ازاي ربنا سبحانه وتعالى خلى النبتة تخرج من طين اسود. النبتة متناسبة مع معدتك عشان معدتك تعرف تهضمها فتصبح غذاء لك.

مين اللي عمل التناسق ده بين الكورة انظر هل ترى من الخطورة؟ هل ترى في خلق الرحمن من تفاوت؟ فارجع البصر - 00:06:35

هل ترى من فتور في اي تشققات في اي خلافات في اي عدم تناسق في الكون هل عينك مش متناسبة مع الضوء اللي في الكون. هل

ودنك مش متناسبة مع الموجات الصوتية اللي بتجيها - 00:06:53

هل ايدك مش متناسبة مع استعمالك شف التناسق الرهيب اللي موجود في الكون بين كل شيه زي ما هيجي نيجي في قول الله

سبحانه وتعالى عن الطير ما يمسهن الا الرحمن - 00:07:06

فاذا آآ ارجع واسأل نفسك سؤال هل ترى من خطورة وده السؤال اللي بيقابلك في الاول؟ هل ترى من فتور في خلق الرحمن سبحانه

وتعالى طيب انت بصيت اول مرة. لأ معلىش ارجع تاني. ثم ارجع البصر كرتين - 00:07:19

الكارو اصلا لفظ مستعمل في الحرم والفرو زي ما قلنا هنا الصورة بتكلم انسان معاند ونقلوا قاراتين مش معناه مرتين بس لأ كرر الى

ما تشاء يعني اول مرة قلنا له بص - 00:07:36

هل ترى من فتور ما جاوبش قلنا له طب معلش ارجع تاني. ثم ارجع البصر يعني مسلا العين هناخد العين ونقول بص في العين كده فيها اخطاء؟ لأ. طب معلش بصوا تاني - [00:07:48](#)

بصوا تاني فارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا. كلمة هل ترى مش هل رأيت انت بتخاطبه وهو لسه عمال ببص وكأنه يبحث عن ثغرة ولن يجد ومعاند هو رافض انه يستجيب. عمال يدور على اي خلل في الكون وبعدين وانت بتسأله مشهد مضحك كده. بتسأله وهو قاعد بيدور لقيت اخطاء مش لقيت هل - [00:08:03](#)

من اخطاء في الكود طب بصوا تاني قمة التحدي فارجع البصر مرتين وكأنه بعد ما لف وتعب كانه ارسل البصر بتاعه يلف في السماء ينقلب اليك البصر وكأن التعبير هنا رائع. كأن هو خرج عينه وبعث عينه تلف في الكون. ولم يجد شيئا فعاد اليه البصر خاسئا. الخاسئ المنهزم - [00:08:26](#)

الكلب كده والعياذ بالله لما بيرجع بدون ما يعني ينتصر فنقول له اخسأ زي ما ايه؟ النبي قال اخسأ عدو الله فلن تعدو قدرك خاسئا وهو حسير في قمة الاعياء والتعب. يعني ده واحد بزل مجهود لاجل ان يجد خللا ولم يجد شيئا - [00:08:46](#)

ثم يقول الله سبحانه وتعالى ولقد زينا السماء الدنيا بنصبها. وكأن الآية بتقول له ايه؟ انت لن تجد خللا. بس ستجد الزينة. وستجد المصاييح. يعني ستجد الامر مش فقط متقن لان في قمة الاتقان والزينة - [00:09:07](#)

ولقد زينا السماء الدنيا بمصاييح. لكن هذه لا يراها الا اهل الايمان. هو الكافر المعين يبحث عن خلل. لكن المؤمن بنظرة واحدة الى السماء يزداد ايمانه ولقد زهنا السماء الدنيا بمصاييح - [00:09:33](#)

هذه المصاييح تكون او جزء منها كلام ذكره كثير من المفسرين رجوما للشياطين يعني هي زينة في ظاهرها. لكن للمعاند للشيطان للمبتعد المعاند الشيطان الذي يريد ان يسترق السمع هجوما للشياطين. وبعدين لن لن يكتفى معهم بعذاب الدنيا. واعتدنا لهم عذاب السير. وكما ان هناك رجوم للشياطين الجن. هناك رجوم - [00:09:47](#)

يقذفه الله عز وجل في قلوب شياطين الانس. دي الحرمان من الخير والعياذ بالله. الصرف عن الهدى عن سماع الحق. زي ما نذكر في قوله سبحانه وتعالى لو كنا نسمع ونعقل - [00:10:13](#)

وايضا هناك عذاب اخروي واعتدنا عذاب معد جاهز له خاص لهم عذاب السعير قمة النار في قمة الاشتعال والعياذ بالله نسأل الله السلامة هذه النار المعدة للشياطين. ايضا معدة للكفار. شياطين الارض. شياطين الانس. والذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس - [00:10:25](#)

عايز اقول لكم فيها مصيرهم اذا القوا الشيء الملقى ده الشيء اللي هو والعياذ بالله الذي لا يهتم له. عارف انت لما بترمي شيء كده ايه في القمامة اذا القوا فيها - [00:10:46](#)

اول لما يترمي فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور الشهيق الصوت ذكر الامام الراغب ممكن يكون من شاهق مرتفع صوت الحمار او صوت النفس الصعب العالي شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغير. تخيل واحد - [00:11:02](#)

لسة بيترمى في زنزانة كده لقي الحيطان بتطلع تاخذ نفس عميق وتغلي ومتغازه ولسه انت هتشوف العذاب. ولسه لم بيدأ العذاب. تخيل اول ما بيلقى في النار النار تأخذ شهيق وصوت عالي مرتفع وصوت منكر والعياذ بالله. وتكاد تميز النار نفسها تكاد ان تتقطع - [00:11:24](#)

الشيء اللي بيتميز عن بعضه وبينفصل. تكاد النار تميز ليه؟ من الغيظ النار نفسها تريد ان تنتقم لسه الملائكة العذاب. ده النار نفسها تريد ان تنتقم. والعياذ بالله النار جهنم التي تأتي يوم القيامة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك مشهد اصلا لو حاول العقل ان - [00:11:45](#)

هي تخيل يسقط عليه مشهد تخيل دي النار اللي اهتم فيها انسان. والعياذ بالله يرمى فيها شهيقا ولا تفور تكاد تميز للغيظ وبعدين بيتربوا مجموعات. انهم لا يأبه بهم ومجموعات اللي كانوا بيعملوا معاصي مع بعض - [00:12:08](#)

اللي كانوا بيحاربوا الدين مع بعض. اللي كانوا في مجالس التخطيط لهدم الدين. زي ما هنقول واسيروا قولكم كلما القي فيها فوج

سألهم خزنتوها ليس هناك عذاب بدني فقط لا ده زي في عذاب بدني في عذاب نفسي - 00:12:26

كان فيه رسالة جميلة اوي كده كنت قرأتها العذاب النفسي للكفار والمنافقين رائعة فعلا كانت مرعبة الم يأتكم وزير اللي هو عذاب التبكيت؟ مش قلنا لكم؟ مش جا لكم حد؟ عارف زي ما واحد يسقط؟ مش قلت لك زاكرو؟ مش كان عندك الاسئلة؟ مش كان عندك

الاجابات؟ مش كان قدامك الكتاب - 00:12:43

التبكيت. عذاب التبكيت. الم يأتكم نذير لازم يعترف. قالوا بلى هنا الغريب ان هم يجاوبوا بالتفاصيل ليه؟ بيتذكر اللحظة اللي بيندم

عليها اللحظة اللي كان ممكن ينجح فيها. عارف لما واحد بعد الامتحان يسقط تقول له - 00:13:03

فاكر مش قلت لك زاكرو يقول لك اه والله. الكتاب كان قدامي. والاسئلة كانت معي وكانت محلولة. وما ردتش ابص عليها. فيزداد

حسرة. هو اللي بيحسر نفسه. قالوا بلى قد جاءنا نذير حصل - 00:13:23

وكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء طب الاجابة دي علي اساسا؟ لانه عايز يتابع شهوته وكل ما نزرع من شيء تخيل ان انتم الا في ضلال

كبير بعض المفسرين بيقول ان الكفار بيردوا على الانبياء بيقولوا لهم - 00:13:34

الكافر بيقول للنبي ان انتم الا في ضلال كبير. او ان الملائكة ردت عليهم في النار لما انكروا النذر قالوا ان انتم الا في دار كبير وقالوا

بيكمل بقى لسه الاعتراف - 00:13:49

ياه لو كنا سمعنا الكلام لو كنا نسمع يا ريتنا كنا سمعنا درس وعزيم لو سمعنا قرآن اشمعنا اية او حديس يا ريتنا كنا استمعنا لكلام

النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:01

كنا نسمع او نعقل يا ريتنا كنا بنفكر في اللي بنسمعه. طب ما في ناس كتير سمعت واعرضت او نعقل لذلك بعض المفسرين وان كان

حديس ضعيف جدا يعني لكن بعض المفسرين خد الاثر ده مروى عن بعض السلف قال يبلوكم ايكم احسن عملا قال اتم عقلا -

00:14:12

العقل هو اللي بيستجيب. لذلك لو كنا نسمع ونعقل الذي يرفض دعوة الانبياء هو مجنون. لانه بيضحى بنفسه بنفسه اللي بيرفض

دعوة الانبياء انسان مجنون. لذلك لما آآ اولئك الذين خسروا انفسهم ابن عاشور بيقول معنى خسروا انفسهم فقدوا فوائدها -

00:14:29

يعني خلاص لان كانت نفسه دي ممكن يصعد بها الى اعلى عليين. نزل بها الى اسفل سافلين والعياذ بالله وكذبنا وقلنا ما نزل الله من

شيء ان انتم الا في ضلال كبير. وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب. ما كناش بقينا هنا. في اصحاب السائل والعياذ بالله -

00:14:48

اعترفوا بذنبهم ده المطلوب اللي مطلوب منك في الدنيا. انك تعترف بذنبك انك اصلا سيد الاستغفار انك تقر بذنبك تعترف بذنبك

وتلجأ الى الله. طب هم اعترفوا بذنوبهم. لكن خلاص بعد فوات الاوان. فاعترفوا بذنوبهم - 00:15:03

سحقا للعصايش مش مسلا فاعترفوا بذنوبهم فغفر الله لهم. لا ده كان في الدنيا لكن بعد ما رأى النار بعد ما عرضوا على النار بعد ما

رأى العذاب لا ينفع الندم. ولا تحين مناص ولم ينفع التوبة في هذا الوقت والعياذ بالله فاعترفوا بذنبهم - 00:15:17

فسحقا سحق التفتيت العذاب الشديد فسحقا لاصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بالغيب نقلة تانية تماما في ناس كانت بعيدة

تماما عن اصحاب السعير سيطر عليهم قضية الخشية والخشية هنا متناسبة جدا مع سورة الملك مع الملك مع جنود الملك مع عظمة

الملك وقدرة الملك - 00:15:32

ان الذين يخشون بصيغة المضارع وبالتأكيد ان الذين يخشون ربهم زي ما هنا والذين كفروا بربهم مشاهدنا كفروا بالله. الرب هو

الذي انعم عليهم ودبر لهم امورهم وبالرغم من كده كفروا به. المؤمنين لأ - 00:15:57

ان الذين يخشون ربهم بالغيب قيل بالغيب بمعنى يخشون الله ولم يروه. الله غائب عنهم او يخشون ربهم بالغيب يعني هم غائبين

عن الناس يعني مش مسلا قدام الناس بيمسل ان هو طائع والناس مش شايفاه يعصي لأ - 00:16:15

يخشون ربهم حتى وهم بمفردهم ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير له مغفرة واجر كبير. يبقى اذا في قسم اختار

الاعراب كفر بنعم الله سبحانه وتعالى. اختار انه يحاول انه يطعن في الوحي سواء شياطين الجن او انه يطعن في الوحي في الارض.

00:16:34 هؤلاء لهم عذاب السعير ويسحقون -

يوم القيامة. وجهنم وجنود الله سبحانه وتعالى في جهنم تكاد تميز من الغيظ اه سيرون عذابا شديدا عذابا اليما. نسأل الله السلامة.

ونسأل الله عز وجل ان يكون ممن يخشى ربه بالغيث. نسأل الله عز وجل ان نكون من اهل القرآن ونكون من اهل - 00:16:59

هي دي الصورة خصوصا. تقبل الله منا ومنكم صالح الاعمال. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد الا

انت استغفرك واتوب اليك. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:13

- 00:17:23